الخا المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان من نسل نوح عليه الصلوة والسلام وكان
ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء
ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون
على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ان يرفع القرآن
وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لانهم حكايات انهم
رأوه في المواضع الشريفة وكلموه الى شيء من ان تحصى وانى بارضك
السلام اى بمعنى كيف او بمعنى من اين استفهام على سبيل الاستبعاد اي
السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى بني اسرائيل قال
هذا من باب اسلوب الحكيم يعني لم يبحث عن اللائق بك وهو ان تستفهم عني
لا عن سلامي بارضك قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما
علمت رشدا بفتحتين اي علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي
صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله
علمكه الله لا اعلمه فان قلت هذا يدل على ان ما عند الخضر من علم الله عليهما
الصلوة والسلام لا الاعلمية وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لي عبدا بمجمع
البحرين هو اعلم منك قلنا انما قال الخضر تواضعا ولم يظهر الاعلمية رعاية
للادب مع كليم الله ولئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى فقال موسى
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا
تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
فمرت سفينة فكلموهم اي كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوهم بناء المجهول بغير نول بفتح النون اي بغير اجرة فلما ركبا
في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا الواو فيه للحال يعني
لم يحصل الفجأة الا في حال قلع الخضر من الواح السفينة مما يلي الماء بالقدوم
بفتح القاف وتخفيف الدال الآلة التي ينحت بها فقال له موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا بكسر الهمزة اي عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا

قال

ومعنى وانى بارضك السلام كيف السلام في ارضك استفهام على سبيل الانكار والاستبعاد لان السلام ما كان معهودا في تلك الارض لكونها خالية عن الاناسي وحراسته

مطلب قصة موسى مع الخضر

قال لا تؤاخذني بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني
اي لا تحملني من امري عسرا يعني فاسلك بي باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل
اليها الا بالعفو قال الراوي وقال رسول الله فكانت الاولى اي المسئلة
الاولى من موسى نسيانا هذا التصديق من النبي بقول موسى بما نسيت قال اي
النبي وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي طرفها فنقر في البحر نقرة اي
اخذ منقاره فيه فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين المقدار الذي نقصه
ذكر العصفور نسبة كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات
المخلوقات الى معلومات الله نسبة متناه الى غير متناه فلا يمكن
التشبيه من الطرفين لكن الخضر انما شبه بما نقصه العصفور تقريبا الى
الفهم وحذرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ما في البحر نقص
ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده هكذا فقتله فقال
له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون
الغلام صبيا ظاهرا واما على تقدير ان كان بالغا فباعتبار انه لم يجن
ذنبا بغير نفس اي بغير قتل نفس لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا قال
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه
المسئلة الثانية من موسى اشد من الاولى اي من المسئلة الاولى لانه قال
لقد جئت شيئا نكرا بسبب تشديده فان الاول كان يمكن ان تداركه
بالستر وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا زاد الخضر في جوابه لك
ولم يكن في جواب المسئلة الاولى فقيل الم اقل من الاهانة لانه قتل نفسا
ونصرة لهوى من قصد اغراق اهل سفينة اعاذنا في جوابه لك للتنديد في
وصيته قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه الكرة فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا يعني اتضح عذرك عندك في مفارقتي لانك

واختلف في بلوغ الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام فذهب الجمهور الى انه كان صبيا لم يبلغ وزعمت طائفة انه كان بالغا ... قال بغير نفس اي من غير قصاص وجب عليه والصبي لا قصاص عليه واجاب الجمهور بان المراد التنبيه على انه قتل بغير حق ولاختلفوا في اسم الغلام فقيل اسمه حنثور وقيل حشود اكمل